

# التأخر الدراسي في المدرسة الابتدائية من منظور عيادي

## (عرض حالة تشخيص وعلاج أنموذجا)

الدكتورة عائشة نحوي

جامعة بسكرة

### Résumé:

### الملخص:

L'école Algérienne s'enfonce de plus en plus, dans une crise continue et profonde, c'est la crise de retard scolaire et les multi problèmes des élèves. Malgré tous les moyens mis en place par les responsables, mais leur efforts ont toujours été mal exploités. La définition du retard scolaire d'un élève est lié à son niveau prévu, provoqué par un ou plus de redoublement ; mais l'élève Algérien de nos jours connaît des causes de retard scolaire très diverses. Aussi bien que des problèmes, lié au milieu familial et scolaire. Les parents et les enseignants se renvoient les accuses entre les deux, un système d'éducation qui n'a pas seulement besoin de restructuration mais d'une profonde étude psychopédagogique. (Diagnostique et prise en charge).

المدرسة الجزائرية تغرق يوما بعد يوم في أزمة مستمرة وعميقة، إنها أزمة التأخر الدراسي، ومشاكل التلاميذ المتعددة بالرغم من كل الوسائل المستخدمة من طرف الجهات المعنية، لكن جهودهم دائما لم تستغل كما ينبغي، لأن التأخر الدراسي كما يعرف مرتبط بقدرة التلميذ الضعيفة على التحصيل الدراسي وإعادة السنة لمرة وأكثر، إلا أن التلميذ الجزائري تأخره الدراسي مرتبط بأسباب متعددة. دون أن نسقط العوامل المتعلقة بالوسط الاسري والمدرسي وعدم تكامل الأدوار، والتي تتسم بالتهمة المتبادلة بين الاولياء والمدرسين، وبينهما هناك نظام تعليمي لا يحتاج فقط إلى إعادة الهيكلة ولكن الى دراسة نفسية بيداغوجية عميقة تتمثل في (التشخيص والتكفل).

## مقدمة:

التأخر الدراسي معضلة أسرية ومدرسية وتربوية، كونها رسمت منحى اعتدالي، وكأنها ظاهرة منوالية. إذ قدر عدد المتسربين سنويا من المدرسة 200.000 تلميذ، والسبب الرئيسي التأخر الدراسي للأسباب غير واضحة أو مسكوت عنها، مما جعل كل من الأسرة والمدرسة يتبادلان التهم. ترى المدرسة ان الأولياء لا يهتمون بالمرافقة البيداغوجية لأبنائهم، ولا يتابعون مراجعة الدروس وبالغوا باللوم والعتاب وأحيانا الشكوى بهم لمصالح مديرية التربية، وقد تصل الى التهديد والوعيد برفع دعوى قضائية، وتم تسجيل حالات اعتداء عليهم بجميع الأساليب اللفظية والجسدية، بحجة اهمال أبنائهم داخل الفصل الدراسي أو توبيخهم، وضربهم، أو تهمة شتمهم. ومن ناحية أخرى تتهم الاسرة المدرسة بعدم الاهتمام بالتلاميذ (ابنائهم) وكثرة الدروس والواجبات، وسوء التقييم، والتحيز، والعنف اللفظي والجسدي، والتهمة شتمهم وبسبب سلوكهم يرفض ابناؤهم المدرسة، وتدهور مستواهم ولذلك تأخروا دراسيا.

ولذا الدراسة العلمية الحيادية هي الأنجع في حل الاشكالية. انطلاقا من علمنا أن التعلم عملية نفسية فسيولوجية عقلية، كونها عملية اكتساب لقدرة تتيح للفرد الاستجابة لموقف سبق له أو لم يسبق له أن عايشه وتعلمه، والتعلم عملية تثبيت للعناصر المتعلمة في الذاكرة بحيث يمكن استعادتها والتعرف عليها وهو عملية تدريب للعقل والعمليات العقلية العظمية، من تفكيك وتشابه وملاحظة وانتباه وتميز وتخيل.... الخ. ومن المفروض أن التأخر الدراسي يكون حالات فقط داخل الفصل الدراسي الذي من المفروض أن يتخذ التحصيل السنوي فيه منحى اعتدالي الأغلبية بين متوسط وفوق المتوسط وحسن وحوالي 10 بين جيد وممتاز وعشرة بين دون المتوسط وضعيف. لماذا هذه الظاهرة اذن مع العلم ان التلاميذ المتمدرسين أغلبهم بصحة جسمية وقدرات عقلية تتماشى مع عمرهم الزمني؟ ومن المعروف أن التأخر الدراسي له أسبابه النفسية والجسمية والعقلية.

\_\_\_\_\_ دفاقر مخربر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

من هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما هي الأسباب الأساسية في ظاهرة التأخر الدراسي؟ وهل الاسباب أسرية أم مدرسية أم الاثنين معا؟ وما هي أساليب تشخيص التأخر الدراسي؟ وما هو العلاج او التكفل المناسب؟

### أولا-الإطار النظري للدراسة:

#### 1- أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية من حيث الكشف عن الأسباب الحقيقية التي ادت الي تفشي ظاهرة التأخر الدراسي لدى التلميذ الجزائري، على الرغم من دلائل وجود الذكاء، واللغة، والصحة الجسمية، وتوفر المطالب المادية والمعنوية للتعلم. علها تساهم في تخفيف حده الظاهرة.

#### 2- أهداف الدراسة:

للدراسة أهداف نوجزها فيما يلي:

-الهدف الأول الكشف عن الاسباب والعوامل النفسية والعقلية والجسمية

المؤدية لتأخر الدراسي.

-الهدف الثاني هذه الظاهرة لماذا اخذت شيوعا منوالي من الناحية الاحصائية

داخل الفصل الدراسي.

- الهدف الثالث من مبدأ السببية يمكن الاستبصار بسبل التكفل والعلاج

المناسب.

للإجابة عن هذه التساؤلات وتحقيق أهداف الدراسة سنتطرق الباحثة الى

تعريف التأخر الدراسي وأسبابه من الجانب النظري، ومن ثم دراسة حالة أنموذجا

بمنهج عيادي تحليلي.

### 3- التأخر الدراسي: Le retard scolaire

بالتأثير على عملية التحصيل الدراسي بحيث تنخفض دون المستوى هو حالة

تأخر أو تخلف في عملية التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عقلية، جسمية

اجتماعية، انفعالية، تربوية وغيرها من المثيرات السلبية، التي تنتهي العادي او

المتوسط في حدود جماعة الرفاق أو من هم في سن التلميذ. يعرف "سيريل بيرت" التأخر الدراسي بأنه "ذلك الطفل الذي لا يستطيع أن يتقدم تقدماً عادياً في المواد الدراسية التي تقل بفرقتين عن الفرقة المناسبة لعمره (1). وهناك مصطلحات كثيرة تشير إلى التلاميذ المتأخرين دراسياً والذين يواجهون مشكلات تربوية تحول دون نجاحهم في المدرسة: المتأخرون دراسياً، المضطربون انفعالياً، نقص الذكاء، المعاقون أكاديمياً، والمحرومون ثقافياً، ومن يعانون صعوبات التعلم وبطء التعلم، وسوء التوافق الدراسي والمتخلفون عقلياً، والمعاقون مخياً .... الخ. وكلها تخدم مصطلح ومفهوم التأخر الدراسي بغض النظر عن العوامل.

#### 4- أشكال التأخر الدراسي

أ- **التأخر الدراسي الخلقى:** يرجع إلى قصور أو خطأ في نمو الجهاز العقلي أو في الأجهزة العصبية أو العمليات الجسمية المتصلة بها (2)، مثل متلازمة داون، صغر حجم الدماغ، كبير حجم الدماغ الإعاقة المخية الحركية وهناك الحالات الناتجة عن عسر الولادة، أو الإصابة بالتهابات المخ (3).

ب- **التأخر الدراسي الوظيفي:** وهو تأخر راجع إلى الحرمان من المثيرات العقلية والثقافية أو الاضطرابات في الأسرة، أو في البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الطفل (4).

وتنقسم أسباب التأخر الدراسي الوظيفي إلى قسمين:

1. أسباب وظيفية تتعلق بالتأخر دراسياً: مثل اتجاهاته النفسية نحو الواجبات المدرسية، وانشغال التلميذ بالمشاكل الخاصة وأثرها عليه في تنظيم أفكاره وتحصيله، كذلك جماعة الرفاق، والغياب، وسوء التوافق النفسي وسوء التكيف.

2. أسباب وظيفية تتعلق بالأمر البيئية والاجتماعية للمتأخرين دراسياً: مثل موقع السكن والأحياء المتخلفة، ازدحام المنزل وتركيب الأسرة وأسلوبها

\_\_\_\_\_ دفاثر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

التربوي، طريقة التدريس الخاطئة، ثقافة الوالدين<sup>(5)</sup>، بمعنى آخر انعدام الثقافة التربوية والثقافة النفسية وارتكاب العديد من الأخطاء التربوية.

## 5- أسباب التأخر الدراسي:

أ- **العوامل العقلية:** وتتمثل في التأخر في النمو العقلي المعرفي وبالتالي نقص في الذكاء. لأنه يظهر في عدم القدرة على التركيز والانتباه والاكْتساب والتخزين والاسترجاع وكل العمليات العقلية المناسبة للتمدرس وفق نظريات النمو العقلي والمعرفي لـ "جون بياجيه" وفالون".

ب- **العوامل الجسمية:** ضعف السمع أو النظر الكلي أو الجزئي والاضطرابات الفسيولوجية التي تتصل بالمراكز العصبية للحواس-الإصابة ببعض الأمراض مثل الأنيميا، نزلات البرد، الصرع، والإصابة بالطفيليات-اضطرابات الجهاز الكلامي والحركي. والأمراض المزمنة والبسيكوسوماتية.

ج- **العوامل النفسية:** وجود بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تؤدي إلى نقص التركيز كالقلق النفسي الزائد - فرط النشاط الحركي ضعف الثقة بالنفس وضعف الاتزان الانفعالي، مواقف الطموح الزائد-الخجل والخوف، شرود الذهن والكسل، الغيرة والعدوانية وغيرها من الاضطرابات.

د- **العوامل البيئية:** البيئة المدرسية التي تتسبب في الغياب المستمر مثل ضعف العلاقة بين المدرس والتلميذ، والشعور بالنقص والإحباط المستمر. التعنيف والإحباط-الحط من قيمة الذات وتشويه صورة الذات - الشعور بالحرمان والدونية بسبب الفقر أو المرض أو الإعاقة... الخ. أو في البيئة المنزلية ككثرة الخلافات العائلية قلق الآباء الزائد، عدم ملائمة الجو المنزلي وعدم اشباع حاجات الطفل.

د. عائشة نحوي: التأخر الدراسي في المدرسة الابتدائية من منظور عيادي

أخيرا البيئة الاجتماعية كضعف المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، إضافة إلى تأثير الزملاء والإخوة<sup>(6)</sup>.

#### 6- السمات المتأخرين دراسيا:

أ- السمات الاجتماعية للمتأخرين دراسيا: الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانطواء والعزلة. اتصاف المتأخرين دراسيا بضعف الصحة النفسية والجسمية العامة. لديهم استعداد نحو الانحراف، عدم الرغبة في تكوين الصداقات أو الاحتفاظ بها، اتصافهم بسلوك غير اجتماعي.

ب- السمات الانفعالية: فقدان الثقة بالنفس -عدم الاستقرار الانفعالي والخجل- محدودي القدرات في توجيه الذات -شدة الحساسية-الكبت-الأناية والاعتماد على الآخرين -ضعف القدرة على الابتكار أو القيادة قياسا بالأفراد العاديين<sup>(7)</sup>.

#### 7- تداعيات للتأخر الدراسي:

أ- التسرب الدراسي: يعد أهم نتيجة للتأخر الدراسي حيث يهرب الطفل من المدرسة إلى أماكن خارجها، حيث يستجدي الراحة النفسية التي يطلبها ويصرف طاقته الكامنة هناك. ومنه إشكالية الهدر التربوي، الانحرافات وجناح الأحداث وعمالة الأطفال وتداعيات لا حصر لها.

ب- فقدان الثقة بالنفس وكثرة أحلام اليقظة: إن الطفل المتأخر دراسيا كثيرا ما يسمع كلمات من معلميه أو أسرته أو زملائه تربط المستقبل بمقدار التحصيل الدراسي، وتبالغ في ذلك مما يسبب لديه نوعا من القلق على مستقبله ويشعر بعدم الأمن ويفقد الثقة بنفسه، يقول علماء النفس والتربية أن أحلام اليقظة جنة المتعبين، ولذا فإن التلميذ المتأخر دراسيا يتولد لديه الشعور بالتعب النفسي، وأن المدرسة مكان لا يحقق له ما يصبو إليه، و بذلك ينسحب من واقعه إلى عالم الخيال وأحلام اليقظة، والمشكلة في أحلام اليقظة أن الحالم قد يبتعد عن واقع وتجعله أحلامه هذه لا يحقق منها شيء ويصبح عالمة على

\_\_\_\_\_ دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

نفسه وعلى مجتمعه، أما البعض وهم قلة فقد يحققون بعض من أحلامهم إذا وجدوا التوجيه الملائم والسليم.

ت- **الانطواء والخجل**: المتأخر دراسيا غير قادر على مجاراة زملائه في ألعابهم وقصصهم ونشاطاتهم المدرسية المنهجية وغير المنهجية، وذلك ناجم في النهاية عن شعوره بالنقص وضعف القدرات وهذا بالتالي يجعله منطوي على نفسه خجول وكسول<sup>(8)</sup>. إن الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها المتأخر دراسيا سواء في الوسط الأسري والمدرسي والاجتماعي قد تفجر لديه العديد من الاضطرابات بسبب عدم قدرته وإخفاقه في اجتياز السنة من جهة، ومن جهة أخرى هناك نظرة المحيط، الوالدين والإخوة والزملاء والمعلم والأصدقاء، كل ذلك يقود الطفل إلى مجموعة من السلوكيات المضطربة مثل ضعف الثقة بالنفس، الانطواء والعزلة، سوء التكيف الاجتماعي وهشاشة العلاقات الاجتماعية، الخوف، والعديد المشكلات النفسية والاجتماعية<sup>(9)</sup>. فهل ما جاء في هذا الجانب النظري الأكاديمي وما ذكر أعلاه ينطق على التلاميذ الجزائريين؟

### ثانيا- الإطار التطبيقي للدراسة:

1- **منهج الدراسة**: خضعت هذه الدراسة الاستكشافية للمنهج الإكلينيكي من خلال تقنية دراسة الحالة. يعرف "نوبار سيلامي"، المنهج الإكلينيكي أنه ذلك المنهج يقوم على دراسة الفرد دراسة معمقة في أحاديثه لتفهم سلوكياته وانشغالاته من خلال الملاحظة الدقيقة لكل تصرفاته والكشف عن الصراعات التي تحركها ومن ثم محاولة حل هذه الصراعات<sup>(11)</sup>.  
اعتمدت الباحثة على المقابلة التشخيصية وعلاجية واختبارات نفسية في دراسة المفحوصين اللذين يمثلون حالات الدراسة.

## 2- أدوات الدراسة:

### أ-المقابلة العيادية نصف موجهة بهدف التشخيص وأخرى بهدف العلاج:

الجلسات ومقابلات عيادية تشخيصية جماعية وفردية في شكل ورشات عمل سيكولوجي تشخيصي وعلاجي. على نموذج المقابلة الاكلينيكية نصف موجهة بهدف البحث وهي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، الشخص الأول هو الأخصائي النفسي والثاني هو المعنيين بالمشكلة التلميذ، الولي، المعلم، الادارة...الخ محورها الأمانة وبناء علاقة جيدة أو على حد قول "كارل روجرز" علاقة جيدة فاحص ومفحوص.

ب -القدم السوداء: عرفه صاحبه "لويس كورمان" على أنه اختبار صمم خصيصا لدراسة شخصية الطفل، لارتباط الوضعيات التي يثيرها الاختبار والمرتبطة بالمراحل الأولى من حياة الطفل، بطريقة جذابة ورمزية في آن واحد تشجع عملية الإسقاط لديه.

الاختبار يكشف عن الصراعات العميقة والداخلية عند الأطفال ومعرفة طبيعة العلاقات الأسرية وميول الطفل وانفعالاته، ودوافعه التي تميز سلوكياته. يحتوي هذا الاختبار على 18 صورة وتقدم الصور للطفل واحدة تلو الأخرى وعليه أن يقدم حكاية تروي مغامرات القدم السوداء أو الخروف ذو اللطخة السوداء، وللطفل حرية التعبير على الصورة التي يريد أن يحكي عنها دون غيرها، وعند النهاية يطلب منه كيف تكون نهاية القصة. ويحلل المحتوى تحليلا ديناميا من خلال الانتاج الاسقاطي للطفل<sup>(10)</sup>.

### 3- مجال الدراسة المكان والزمان: تمت الدراسة الميدانية بالمكتبة الرئيسية

للمطالعة العمومية "محمد عصامي" لولاية بسكرة بعد دعوة الاولياء وإشهار عن يوم دراسي تشخيصي وإرشادي حول التأخر الدراسي وصعوبات التعلم لدى التلاميذ " وذلك يوم 8 ديسمبر 2016.



\_\_\_\_\_ دفاثر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

حيث كانت عبارة عن ندوة عامة عن التأخر الدراسي حضرها 30 حالة مرفقة بالولي ثم قسمت الحالات الي جماعات من 3-5 حالات لمعرفة اسباب التأخر وتصنيفه وثم إرشادات علاجية وسبل التكفل.

4- حالات الدراسة: 30 تلميذ من الطور الابتدائي يعانون من التأخر الدراسي برفقة الولي وأخذت الباحثة بعض الحالات للتتبع والعلاج وفي هذه المقال سنعرض حالة واحدة أنموذجاً.

#### 5- اجراءات الدراسة:

تم تطبيق مقابلة عيادية مع الحالات كل على حدى، المقابلة الاولى للتعرف والتشخيص تليها ارشاد وتوجيه على طريقة "كارل روجز". لكن هناك حالات كانت بحاجة الى توجيه اما لقياس السمع أو البصر وأخرى لطبيب اعصاب للشك بوجود اضطراب عصبي كالصرع، وحالات اخري لمراكز الطبية البيداغوجية وإقناع الاولياء بذلك وحالات أخرى بحاجة لعلاج نفسي سلوكي تكفلت بهم الباحثة وانتقت حالة انموذج ينطبق عليها مصطلح التأخر الدراسي دون وجود عراقيل عظمى من تخلف او مرض مع وجود نسبة ذكاء عادية.

#### أ- البطاقة اكلينيكية للحالة:

الحلة عمرها 08 سنوات ترتيبها الثانية في الأسرة عمر الأم 30 سنة والأب 32 سنة مستواهما الدراسي الثالثة ثانوي، المستوى المادي للأسرة جيد، تتكون هذه الأسرة من 05 أطفال على الترتيب، وتعاني حالة تأخر دراسي.

**ملخص المشكلة أو الاضطراب الذي دفع بالأولياء لطلب المساعدة النفسية:**

الحالة بطيئة الحركات والخطى وأمها هي التي تقوم بكل شئ بدلا عنها تقودها، تجلسها والفتاة لا تفارق أمها بنظراتها تحمل نظرات طبية، لديها زيادة في الوزن قليلا، وتتلعثم في الكلام. تشخيص أمها كان كالتالي:

"أنا ابنتي لا بأس عليها شوية ثقيلة في كلش أهلها كيما هك ومرات تغضني وحابتها تعود كالبنات خوفوني المحيطين عندك لتعود مش قدقد. هي صح أخوتها

د. عائشة نحوي: التأخر الدراسي في المدرسة الابتدائية من منظور عيادي

نحسهم طبيعيين مقارنة بها، كل مرة تقول تكبر برك وتفيق أو دمها ثقيل تتحسن مع الأيام.

أهم الملاحظات ونتائج الفحص العام والملاحظة تبدو أنها طفلة تعاني من مشكلة معينة من الناحية الفسيولوجية لدينا البدانة ومشاكل في النظر ومن الناحية النفسية انعدام العلاقة مع الآخرين وتقريبا انعدام التواصل اللفظي. والحاجة للحماية.

### ب- تحليل محتوى المقابلة التشخيصية الخاصة بالحالة:

الحالة تعاني من الخرس الكلامي وذلك كنتيجة حتمية لسلوك المحيط السلبي والحماية المفرطة والسلوكيات السلبية خلال مراحل النمو إلا أن دوافع وقدرات هي التي تكون مصدر التغير من السلبي للإيجابي.

### تطبيق اختبار القدم السوداء على الحالة II

البطاقة التقديمية: الحروف الأب والخروفة الأم هذا الحروف أنا والخروفين الاخرين اخوتي(PN)

يرضع في أمه (تأمل في الصورة) متخبي تحت أمه	Tétée 1
هي ترضع و هما جاو باش يرضعوا	Tétée2
يرضع أمه	Ane
أرضع أمي وأخي يشرب مع أبي وإلهام تشوف فيا	Hésitation
أمهم عندها بي بي وأمهم قفلت الباب باش ما يهزهمش	Portée
يطيحوهم	Bataille
راهم يلعبوا و أمهم تعيط عليهم	jous
فرخ كبير رايح يأكلوا ذيلوا...و هو يعيط و يجري	Auge
ما فهمتمش...راقدين في الليل...وهذا باقي يلعب	Jeux sales
يلعبو مع بعض و أمهم تعيط عليهم	Trou
خاف في الليل وحده...يجيه الغول..ولا الوحش	Charette
بيهم ماديهم يحوسوا...آ..غلطت يحلم رايحين يحوسوا	Baiser
ماما و ابنتها نشطحوا...	nuit
خافت في الظلمة وتدور تروح عند أمها	Réve M
تحلم بأمها	Rève P
هذه معاودة تحلم مروحها كبيرة	Courte
طلعت فوق ظهر أمها تشوف العصافير	echelle
خروف راح وحده... همل (ضاع)	Départ
	Fée

(جدول 01-- يبين استجابات الحالة)

تحليل الاختبار: (PN)

العلاقات	العدوانية	نوع القلق	التقمص	الميكانيزم	الانفعالات	الفكرة الإسقاطية	البطاقات
تعلق شديد بالأم	/	قلق الانفصال	PN	تثبيت مرحلة طفولة مبكرة	عدم الشعور بالأمان	التصاق بالأم	Tétée1
تعلق شديد بالأم	/	قلق الانفصال	PN	تثبت في مرحلة فمية	عدم الشعور بالأمان	تسلسل مع Tétée التصاق بالأم	Tétée2
تعلق شديد بالأم	/	قلق الانفصال	PN	تثبيت في مرحلة فمية	جمود انفعالي	غير مطابقة للموضوع	Ane
تعلق شديد بالأم	/	قلق الانفصال	غير محدد	التبرير	الخوف	غير مطابقة للموضوع	Hésitation
تبرير سلوك الأم/تعلق شديد به	/	قلق الانفصال	غير محدد	التبرير	الخوف	مطابقة للموضوع	Portée
خوف من صراخ الأم	من الأم	خوف	غير محدد	الكبت والانسحاب	الخوف	مطابق للموضوع	Bataille
الخوف والهروب	خارجية	قلق فقدان الموضوع	الخوف الخائف	الهروب	الخوف	مطابقة للموضوع	Jars
الاستقلالية	/	/	غير محدد	تثبيت	/	غير مطابقة للموضوع	Ange
خوف من صراخ الأم	من الأم	قلق فقدان الموضوع	غير محدد	الكبت	الخوف	مطابقة للموضوع	Jeu salle
الخوف والشعور بالوحدة	خارجية	قلق فقدان الموضوع	غير محدد	الكبت	الخوف	غير مطابقة للموضوع	Trou

دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

الرغبة في الانطلاق والحرية مع الأب	/	/	غير محدد	الحلم بتحقيق الرغبات	هدوء نفسي	غير مطابقة للموضوع	charette
تعلق شديد بالأب	/	/	محدد	تثبيت العلاقة مع الأم	الشعور بالأمان	غير مطابقة للموضوع	Baiser
تعلق والتصاق بالأب	/	/	PN	التثبيت في مرحلة طفولة مبكرة	الخوف	مطابق للموضوع	Nuit
تعلق شديد بالأب	/	/	PN	التثبيت	شعور بالأمان	مطابق للموضوع	Rève M
/	/	/	PN	النقص	/	غير مطابق للموضوع	Rève P
تعلق شديد بالأب	/	/	PN	تثبيت والتصاق	شعور بالأمان	مطابقة للموضوع	Courte echelle
عدم القدرة على الانفصال	/	قلق الانفصال	PN	/	الخوف	مطابقة للموضوع	Départ
تعلق شديد بالأب	/	قلق الانفصال	PN	/	/	غير مطابقة للموضوع	Fée

تحليل الاختبار (PN):

(جدول-2- يبين تحليل استجابات الحالة)

نتائج تطبيق اختبار القدم السوداء:

نلاحظ من خلال نتائج تطبيق اختبار القدم السوداء التالي:

د. عائشة نحوي: التأخر الدراسي في المدرسة الابتدائية من منظور عيادي

- طول مدة الكمون Temp de attente حيث لا تتكلم الحالة إلا بعد محاولة وأخرى وتأخذ وقتاً طويلاً لتتطلق بالكلمة الأولى.
  - صوتها منخفض ورد فعلها جد بطيء.
  - تعبير به جمود في الفكرة.
  - ضبط جامع للنفس عند الرغبة في الكلام تتراجع وتتم أولاً بين شفاهها قبل أن تتكلم.
  - مع أن الجمل صحيحة وذات معنى إلا أنه لم يتحسن الأداء إلا بداية من الطاقة التاسعة (Jeux salles) اللعبة القدرة (ومع تشجيع الفاحص وتقبل كل ما تقول دون تدخل أو انتقاد).
- وما نلاحظه من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء يوضح بتحليل مضمونه كالتالي:

**علاقة أم-بنت:** علاقة شديدة وقوية من حيث الالتصاق والتعلق الشديد بها والتثبت في المرحلة القمية من خلال بطاقة روضة 1 وروضة 2 والحمار وكأن الحالة تضمن علاقتها بأمرها إذ لا تثير لها الغيرة ولا توجد أي استجابة توحى بذلك رغم كونها في الترتيب الثانية وثلاثة أخوة دونها. كما أنها تعاني من جمود انفعالي في كل من بطاقة الحمار والتردد.

**علاقة خوف:** كذلك من نرفزة الأم وعصبيتها مع الآخرين فتستخدم الحالة ميكانيزم التثبت وتبدي قلق الانفصال والخوف من عدوانية الأم إذ ليس للحالة عدوانية نهائياً.

**انعدام الغيرة:** في البطاقات التالية الحمل /الرضاعة2/

**قلق الانفصال:** ونجده في أغلب البطاقات إذ جمع التعبيرات نرى فيها الحالة نفسها وأمرها أكثر من أي شخصية أخرى 1Tétée الرضاعة 1 - Tétée الرضاعة 2 -التردد Baiser- Hésitation القبلة -Nuit الليل - RéveM حلم الأم - courte echelle السلم القصير -الساحرة Féé.

\_\_\_\_\_ دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

وهذا ما يدل على علاقة إشكالية والتصاق شديد بالأم (التصاق مرضي) مقارنة بالنمو النفسي الطبيعي لطفلة في العاشرة من عمرها، لم تتعرض لأي صدمة وبالتالي هي نتيجة الحماية المفرطة التي تسلكها الأم مع الحالة منذ الميلاد إلى اللحظة.

**المخاوف الخارجية:** الواضحة جليا في البطاقات: الليل Nuit والحفرة Trou والإوز واتباع ميكانيزم التثبيت والكبت والانسحاب.

والشعور بالضياع من دون الأم وبالتالي قلق الانفصال وعدم القدرة على الانفصال في بطاقة الرحيل Départ وهو مضمون صريح (همل) ضاع. خمول الأحلام والدافع والمحفزات كاضطراب نفسي للحالة ويتضح ذلك من خلال بطاقة الساحرة Fée رغم محاولة المفحوصة لافتاك أدنى حلم وهذا يعني أنها تعيش على ما تسطر لها تنبئاتها الأولية بمعنى أن التثبيت لعب دورا سلبيا على تقدير الذات وتأكيدها العلاقة

**أب-ابنة:** جاء في بطاقة واحدة ولو أنها الموضوع غير مطابق إلا أن فيها تعبيراً عن علاقة أب ابنة وأب أبناء تحمل معنى الفسحة والانطلاق وهذا يدل على علاقة سطحية مع الأب.

غياب أوديب من التعبيرات خاصة بطاقة القبلة Baiser حيث رأيت الفتاة نسما مع أمها بدلا عن أيها وهذا يدل عن إنكار أي علاقة أخرى لها أو لأمها عن شخصها هما الاثنين.

شخصية الطفلة (أو الحالة من خلال اختبار القدم السوداء)

**الدوافع والحوافز:** شبه ملغاة فلا توجد استجابة تدل على ذلك.

**الروابط السلبية:** التعلق الشديد والالتصاق بالأم وقلق فقدان الموضوع.

**الخوف من انفعالات الأم:** والميل للانسحاب والكبت سلوك سيء يعرقل عملية النمو النفسي السل للحالة.

د. عائشة نحوي: التأخر الدراسي في المدرسة الابتدائية من منظور عيادي

**العلاقة الجيدة مع الأم والأخوة والأب:** مهما كانت الاستجابات الواردة في الاختبار ونتائج تحليل المحتوى إلا أن الحالة لديها اتساقات أخرى.

قد تكون مفتاح تحريك الدوافع والحوافز واستبدال الروابط السلبية بأخرى إيجابية وتحويل الخوف من انفعالات الم إلى دوافع إيجابية لسلوك جديد إيجابي.

هذه العلاقة الجيدة تظهر جليا في عدم وجود عنف أو عدائية أو صدمات أو خبرات سيئة تعيق عملية البرمجة العصبية اللغوية التي تعمل إجراءاتها على تغيير كل ما هو سلبي إلى إيجابي وخاصة ما يتعلق بالخرس Mutisme .

**ربط نتائج اختبار القدم السوداء بتحليل محتوى و نتائج المقابلة الشخصية:**

من نتائج كل من اختبار القدم السوداء وتحليل محتوى نتائج المقابلة التشخيصية نلخص حالة الطفلة في النقاط التالية:

- تعاني الطفلة من خرس مدرسي وعلائقي كأسلوب للتعبير عن المعاناة النفسية (التثبيت والالتصاق بالأم).
- الأم كان لها ولأسلوبها دور أساسي في برمجة الطفلة، سيئة وتثبيت سلوكيات طفولية مبكرة.
- كمون حوافز من غيرة وعدوانية ومشاعر انفعالية لدى الحالة جعل منها انسحابية وكابطة لجميع الانفعالات.
- لكن لديها نقاط إيجابية تحريكها من خلال إجراءات العلاج يساعد على تغيير الشخصية وهي:

- سلامة الحواس والإدراك والوعي.
- القدرة على الفهم والتعبير ولو كان جد موجز.
- المرونة والقابلية للتفاعل والتعامل.
- انعدام الاضطرابات النفسية الذهانية والعصابية.
- انعدام الصدمات والخبرات السيئة.



\_\_\_\_\_ دفاثر مخربر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة

من نتائج ما سبق سنتركز عملية العلاج على التغيير وتحريك الدوافع والقدرات والطاقات الكامنة وتغير التثبيت بالمرونة والتحفيز على السلوك الإيجابي وتأكيد الذات وتقديرها. وهذا ماسيتم في الجلسات العلاجية.

### حوصلة محتوى المقابلات العلاجية:

إن العمل العلاجي يتطلب منا استبدال السلبيات المستخلصة من نتائج التشخيص الجيد، الذي يبين لنا اسباب وعوامل التأخر الدراسي واستبدالها عن طريق العلاج السلوكي والأسري بسلوكيات جديدة مبنية علي اسس علمية نوجزها لدى هذه الحالة فيما يلي:

- التركيز على عملية التواصل وهذا هو مفتاح تغير الشخصية.
- بناء السلوك الجديد ليأخذ مكان السلوك السلبي القديم.
- بناء علاقات جديدة مع جماعة الرفاق والتناغم المدرسي مثلهم عن طريق الاعتماد على النفس والرغبة في بناء علاقات جديدة كسمة وعرض إيجابي، ودليل على خروج الفرد من قوقعته وتطلعات جديدة في الآفاق.
- ويجب تجسيد ذلك في الواقع ومن خلال عمل متناسق بين كل من أولياء الحالة والفاحص، أو ما يعرف بالتزامن والقيادة، فالتغير المتزامن يساعد على إرساء السلوك الجديد والتغير والشعور بالرضاء وتحسين صورة الذات وظهور مؤشرات الصحة النفسية وإشباع الحاجة لتحقيق الذات. وعليه فإن انعدام الثقافة النفسية وأخطاء التنشئة عامل مباشر في انحراف مجرى النمو العقلي والمعرفي السوي. وبالتالي تتأخر التأخر الدراسي.

### الخاتمة:

التأخر الدراسي ظاهرة متعددة الأسباب والعوامل، ومن منظور عيادي، اثناء التشخيص لابد من البحث عن الجوانب الايجابية لتوظيفها في العملية العلاجية،

د. عائشة نحوي: التأخر الدراسي في المدرسة الابتدائية من منظور عيادي

والجوانب السلبية لتغيرها وإطفائها من خلال بناء سلوك جديد، إلا ان فعالية العلاج لن تكون إلا بالصحة العقلية اولا وسلامة الحواس والجهاز العصبي ووجود القابلية للتعلم كعملية نفسية فسيولوجية وتربوية.

أما اذا نقص عنصر من العناصر السابقة الذكر فلا بد من علاجات اخرى وتقنيات تتماشى مع الحالة ونقاط ضعفها وقوتها. فالحالات الأخرى للدراسة مختلفة إلى حد بعيد مع هذه الحالة، من حيث التشخيص الذي تتوع من أطياف التوحد إلى صغر حجم الدماغ، الى ضعف السمع واضطراب اللغة، ضعف البصر، الامراض الجسمية، اطفال لديهم الصدمات النفسية، حوادث سقوط، اطفال الصرع، اطفال معنفين اطفال طلاق .... الخ كل حالة فريدة من نوعها مما يصعب عملية تعميم طريقة العلاج السلوكي المعرفي، إلا مع الحالات المشابهة، الى حد ما مع احترام خصوصية الحالات.

لذا يجب دراسة شاملة لعوامل التأخر الدراسي والتكفل بهم لكن من المفروض ان يتلقى الاولياء توعية وثقافة تربية الأبناء نظرا للتغير الاجتماعي وتغير الزمان ومطالب العيش، والخروج من قوقعة الانكار والإلغاء ورفض المراكز الطبية والبيداغوجية، والتخرج من وصمة صعوبات التعلم، ورفض الاقسام المكيفة، وإلقاء اللوم والعتاب على المدرسة. فلكل دوره ولكل مسؤوليته. ولالأخصائي النفسي دور في مساعدة الآخرين بشرط أن يتقن المنهج العيادي نظريا وتطبيقا وان يكون ملما بالتشخيص وأساليب العلاج لينتقي الأنسب للحالات.

## المراجع:

1- (محمود عبد الحليم منسي وآخرون، مدخل الى علم النفس التربوي، المكتبة الانجلو  
مصرية، 2002، ص 371).

-2 J.DE AJURIAGUERRA.manuel dePSYCHIATRIE DE L'ENFANT . MASSON 17

3-Eric Debarieux La violence en milieu scolaire ,vol 1, état des lieux; est paris,1996

4 -Bouvier, N J, Breton et B. Belmont.1984, « les familles et l école » CRESAS, ouvertures ; l école, la crèche, les familles . Paris, Le harmattan /inrp : 15-62.

5-هويت كاغلار، علم النفس المدرسي، عويدات للنشر، بيروت، لبنان ، 1999  
- ايهاب البيلاوي وأشرف محمد عبد الحميد، الإرشاد النفسي المدرسي ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002.

7-جمال الخطيب: تعديل السلوك القوانين والاجراءات، المطابع التعاونية، عمان الاردن 1987  
8-سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ب ت.

9- الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني (دليل العاملين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية. ط3 الشارقة، 1994.

-Louis Corman, Le test P.N Manuel PUF, Paris 01

- Nobert Sillamy, Dictionnaire encyclopedique, A.K. Borda 1980 11